قصيدة ابن زيدون (١)

ما للمدام تديرها عيناك فيميل فى سكر الصبا عطفاك
هلا مزجت لعاشقيك سلافها ببرود ظلك ، أو بعذب لماك
بل ما عليك — وقد محضت لك الهوى — فى أن أفوز بحظوة المسواك
ناهيك ظلما أن أضر بى الهوى برحاً ، ونال البر عود أراك

* * *

واها لعطفك والزمان كأنما صبغت غضارته ببرد صباك
والليل — مهما طال — قصر طوله هاتى — وقد غفل الرقيب — وهاك
ولطالما اعتل النسيم فخلته شكواى رقت . فاقتضت شكواك
إن تألفى سنة النوم خلية فلطالما ألفت فى كراك
أو تحتبى بالهجر فى نار القلى فلكم حللت إلى الوصال حباك

***

أما منى نفسى ، فأنت جميعها يا ليتنى أصبحت بعض منالك
يدنو بوصلك — حين شط مزاره — وهم أكاد به أقبل فاك
ولئن تجنبت الرشاد بغدرة ثم يهوبى فى السعى غير هواك
للجمهورى أبى الوليد خلائق كالروض أضحكه الغمام الباكى
ملك يسوس الدهر منه مهذب تدبيره للملك خير ملاك
جارى أباه — بعد ما فات المدى — فتلاه بين الفوت والادراك
شمس النهار وبدره ونجومه أبناؤه من فرقد وسماك

---

(١) طلب الينا أديب كبير أن ندله على قصيدة ابن زيدون التى فيها قوله

أما منى نفسى فأنت جميعها يا ليتنى أصبحت بعض منالك
يدنو بوصلك حين شط مزاره وهم أكاد به أقبل فاك

ونحن ننشرها له ولفائدة القراء

يستوضح السارون زهر كواكب منهم تنير غياهب الاحلاك
بشراك يا دنيا ، وبشرانا معا هذا الوزير أبو الوليد نتاك
صنع الضمير إذا أجال بمهرق يمناه فى مهل وفى إيشاك
نظم البلاغة فى خلال سطوره نظم اللآلى النوم فى الأسلاك
نادى مساعيه الزمان منافسا: أحرزت كل فضيلة ، فكفاك
ما الورد فى بجناه سامره الندى متحليا إلا ببعض حلاك
كلا ولا المسك النموم أريجه متعطر ، إلا بوسم ثناك
اللهو ذكرك ، لا غناء مرجع يفتن فى الاطلاق والامساك
طارت اليك بأوليائك هزة تهفو لها أسفا قلوب عداك
يا أيها القمر الذى لسنائه وسناه تعنو السبع فى الأفلاك
فرح الرياسة إذ ملكت عنانها فرح العروس بصحة الاملاك
من قال إنك لست أوحد فى النهى والصالحات فذان فى الاشراك

***

قلدنى الرأى الجميل فانه حسبى ليوم زينة وعراك
وإذا تحدثت الحوادث بالمنا سراً إلى ، فقل لها : إيلاك

الشفق الباكى

للدكتور أبى شادى

شعر ، ونقد ، وأدب عام

يقع هذا الديوان العصرى الحافل فى ١٣٣٦ صفحة جامعة لمئات القصائد والمقطوعات المنوعة . وهو مطبوع بالشكل أفخر طبع ومزدان بطائفة من الصور والدراسات القيمة ، ومجلد بالفاخر تجليداً انيقاً . ويطلب من المطبعة السلفية بالقاهرة ، ومن جميع المكاتب الشهيرة فى مصر والعالم العربى ، ومن مكتبة لوزاك فى لندن . « ثمن العدد عشرون قرشاً مصرياً فى جميع البلدان »